

مناهل العرفان في علوم القرآن

إلى آيات أخرى بعدها هي من أروع ما ينفر من الانقسام والشقاق ويرغب في المحبة والوحدة والاتفاق .

أم كانت تلك الحادثة خطأ فاحشا ارتكب كذلك السكران الذي أم الناس في صلاته وهو في نشوته ثم قرأ السورة بعد الفاتحة فقال قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون وحذف لفظ لا من لا أعبد فنزلت الآية يأيتها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكرى حتى تعلموا ما تقولون 4 النساء 43 في سورة النساء .

أم كانت تلك الحادثة تمنيا من التمنيات ورغبة من الرغبات كموافقات عمر B التي أفردتها بعضهم بالتأليف .

ومن أمثلتها ما أخرجه البخاري وغيره عن أنس B قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت وأخذوا من مقام إبراهيم مصلى 2 البقرة 125 وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب .

واجتمع على رسول الله نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن 66 التحريم 5 هـ .

فنزلت كذلك .

وهذه في سورة التحريم .

وسواء أكان ذلك السؤال المرفوع إلى النبي يتصل بأمر مضى نحو قوله سبحانه في سورة الكهف ويستلونك عن ذي القرنين 18 الكهف 83 الخ .

أم يتصل بحاضر نحو قوله تعالى في سورة الإسراء ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا 17 الإسراء 85 أم يتصل بمستقبل نحو قوله جل ذكره في سورة النازعات يستلونك عن الساعة أيان مرسها 79 النازعات 42 الخ .

والمراد بقولنا أيام وقوعه الظروف التي ينزل القرآن فيها متحدثا عن ذلك السبب سواء أوقع هذا النزول عقب سببه مباشرة أم تأخر عنه مدة لحكمة من الحكم كما حدث ذلك حين سألت قريش رسول الله عن الروح وأصحاب الكهف وذي القرنين .

فقال غدا أخبركم ولم يستثن أي لم يقل إلا أن شاء الله فأبطأ عليه الوحي خمسة عشر يوما على ما رواه ابن إسحاق وقيل ثلاثة أيام وقيل أربعين يوما حتى شق عليه